

إِنَّ رَحْمَى مَوْصُولَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِذَا جِئْتُمْ، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ، وَقَالَ أَخُوهُ: أَنَا فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ؛ قَالَ لَهُمْ: أَمَّا النِّسْبُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ، وَلَكِنْكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي وَارْتَدَدْتُمْ الْقَهْقَرَى»^(١).

(١٥٠) هَلُمُّوا إِلَى الطَّرِيقِ

وعن أم سلمة -رضي الله عنها- قال: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ فَإِيَّايَ لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدَكُمْ فَيُذَبُّ^(٢) عَنِّي كَمَا يُذَبُّ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سَحَقًا^(٣)»^(٤).

وفي رواية عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ:

«أَيُّهَا النَّاسُ، بَيْنَمَا أَنَا عَلَى الْحَوْضِ جِئْتُ بِكُمْ زَمْرًا، فَتَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطَّرِيقُ، فَنَادَيْتُكُمْ: أَلَا هَلُمُّوا إِلَى الطَّرِيقِ!، فَنَادَانِي مُنَادٌ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَقُلْتُ: أَلَا سَحَقًا أَلَا سَحَقًا»^(٥).

(١٥١) صِفَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ

عن عياض بن حمار المجاشعي -رضي الله عنه- أن نبي الله ﷺ قال في خطبته ذات يوم:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مَا عَلَّمَنِي فِي يَوْمِي هَذَا،

(١) رواه أحمد (١٨/٣، ١٩).

(٢) يُطْرَدُ وَيُبْعَدُ.

(٣) بُعِدًا.

(٤) رواه مسلم (٢٩٥).

(٥) رواه أحمد (٢٩٧/٦).